النخمة والنخامة بالضم النخاعة ونخم كفرح نخما ويحرك وتنخم دفع شيئا من صدره او انفه
انتهى القذرة وهي بفتح القاف وكسر الذال ما يستنكره منه مطلقا وفي بعض النسخ وقع والعذرة
بالعين المهملة والذال المعجمة وهي ما يخرج من الانسان ولعل النسخة الصحيحة النسخة الاولى لان
القذرة شاملة جميع ما يستقذر منها والعذرة داخلة فيها ولا يبزق اى ولا يلقي بزاقه بين
يديه ولا عن يمينه ولكن يلقي عن شماله او تحت قدميه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت وذكر عن بعض الصالحين
انه اراد ان يخرج حاجا فاختار الجانب الايسر من المحمل قال لاني اذا بزقت عن يساري كان ايسر
قال بعض الشارحين وهذا اولى لان جانب اليمين قد يكون جهة القبلة وهي احق بالاحترام
انتهى وعندي هذا كلام غير ظاهر معناه بل ليس له معنى هنا لانه كما ان جانب اليمين قد يكون جهة
القبلة ففي هذا المعنى لا فرق بين اليمين واليسار فتخصيص جانب اليمين وترجيحه بالاحترام
ترجيح بلا مرجح وشارح اخر اورد ههنا حديثا تاييدا لما قاله المص وقال وفي الحديث من اراد
ان ينجو نجاة من عذاب القبر فلا يبزق حول المسجد وليس لهذا الحديث مناسبة لهذا الكلام
وارتباط بهذا المقام ولا يسير راكبا وخلفه المشاة جمع ماش كقضاة وعصاة في
جمع قاض وعاص فان ذلك من التجبر والتكبر ومن علائم الشهرة وكان السلف يجتنبون
عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب ويحترزون عنه غاية الاحتراز روى عن
ابي العالية انه كان اذا جلس اليه اكثر من ثلثة قام وراى طلحة قوما يمشون معه اكثر
من عشرة فقال ذباب طمع وفراش نار وقال اسلم بن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب
نمشي خلفه اذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال رضي الله عنه انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال
ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وعن الحسن قال خرج ابن مسعود رضي الله عنه يوما من
منزله فاتبعه اناس فالتفت اليهم فقال علي ما تتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابي
ما اتبعني منكم رجلان وروى ان رجلا صحب ابن محيريز في سفر فلما فارقه قال اوصني
قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك وتسال ولا يسال فافعل وخرج
ايوب في سفر فشيعه ناس كثير فقال لولا اني اعلم ان الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره لخشيت
المقت من الله تع وقال ايضا ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح وقال ايضا
لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس الى هنا من كلام الامام فينبغي للمؤمن ان يختار
الخمول ويجتنب الشهرة كان الخليل بن احمد يقول اللهم اجعلني عندك من ارفع خلقك واجعلني
من نفسي من اوضع خلقك واجعلني عند الناس من اوسط خلقك والمشي بالعصاء حال كونه
للشيوخ لا للشواب علامة المؤمنين وسنة الانبيا عليهم السلام روى عن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال امساك العصاء سنة الانبيا عليهم السلام وعلامة المؤمن
وقال الحسن البصري للعصا ست خصال سنة الانبياء عليهم السلام وزين الصالحين
وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية وغير ذلك وعون الضعفا ورغم المنافقين وزيادة
في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن معه العصا هرب منه الشيطان ويخشع منه المنافق
والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيى وفيها منافع كثيرة كما قال الله تع في قصة
موسى صلوات الله عليه وعلى نبينا قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب
اخرى فاذا عرفت ان على المؤمن سنن واداب فان راى اى المؤمن في الطريق اعمى ياخذ بيمينه
يده اليسرى ويقوده مقدار ما شاء الاعمى او المؤمن وله بكل ذراع عتق رقبة
لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاد اعمى سبع خطوات وجبت له الجنة
ولا يرشد كافرا الى متعبدة بفتح الباء اسم مكان من العبادة لكونه اعانة على الباطل
ولا يصافح كافرا مهما امكن لان فيها تعظيمه وقد امرنا باهانته الا يرى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه
وان اقتضت الحال مصافحته وراعاها وصافحه فهو جائز قال في فتاوى الصوفية وفي
تجنيس الملتقط والذخيرة والصيرفية انه يكره المصافحة مع اهل الذمة وان الى الذمي
حاجة فلا باس بالسلام هكذا وجدت في النسخة التي عندي لكن سوق الكلام يقتضي ان
يقال فلا باس بها اى بالمصافحة وقال الشارح ابن سيد علي وفي القنية انه لا باس بمصافحة
المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة ويتاذى بترك المصافحة وانت ترى ان هذا المنقول
لا يدل على جواز مصافحة الكافر مطلقا بل مقيدا بالرجوع بعد الغيبة وبالتاذي بترك
المصافحة والمصافحة اعاد الوضوء على سبيل الاستحباب قال في فتاوى الصوفية
قال الجامع غفر الله له ولو كان المسلم متوضيا وصافح الذمي ينبغي ان يعيد الوضوء يعني
اليدين فحسب لا تمام الوضوء لان الوضوء يذكر ويراد به غسل اليد وحدها انتهى
ويفشي السلام اى يعممه ويفرقه على اهل الاسلام ولا يخصصه بعضا منهم يقال
فشى الخبر اذا ذاع وانتشر وافشاه اذاعه وجعله منتشرا قوله من عرف ومن لم
يعرف بدل من اهل الاسلام فانه اى افشاء التسليم يزيد في الالفة والمحبة وهو بفتح
الميم والحاء مثل المودة في اللفظ والمعنى اى بمعنى الحب روى عن ابن الزبير رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد والبغضاء
هي الحالقة ليس حالقة الشعر ولكنه حالقة الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام كذا ذكر في
الترغيب وفي رواية ابي هريرة بدل قوله الا انبئكم الى اخره قوله الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه

Copyright © King Saud University